

## توجيه القراءات القرآنية الواردة في مسائل الأحكام الفقهية من خلال تفسير

التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي (ت: 741هـ)

## Directing the Qur'anic readings mentioned in matters of jurisprudence through the interpretation of facilitation of the science of revelation by Ibn Jazi al-Gharnati

أمين بن أحمد انقيرة

جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب [nkira7@gmail.com](mailto:nkira7@gmail.com)

تاريخ النشر: 2021-09-25

تاريخ القبول: 2020-11-18

تاريخ الإرسال: 2020-09-03

**الملخص:**

تناول هذا البحث توجيه القراءات القرآنية الواردة في مسائل الأحكام الفقهية الواردة في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل للإمام ابن جزي الغرناطي، وتعرض أيضا لمفهوم القراءات وأنواعها وضوابطها، معرجا على مفهوم التوجيه وأهميته والمصنفات فيه، واعتمد في جمع المادة على المنهج الاستقرائي، وتبين أن الإمام ابن جزي وجه القراءات السبع، وكذلك وجه في بعض الأحيان الشواذ من القراءات، لكن لم يوجه رحمه الله جميع تلك القراءات، ولكن اكتفى بما يراه محتاجا لتوجيهه، خصوصا ما كان له أثر في تفسير الآية، وكان توجيهه رحمه الله منصبا بالأساس على ما يتعلق بفرش الحروف، أما أصول القراءات فلم يدرجها في تفسيره، كما تناول البحث أيضا ترجمة موجزة للإمام ابن جزي الغرناطي، وتعريفا موجزا بتفسير التسهيل لعلوم التنزيل.

الكلمات المفتاحية: التوجيه؛ القراءات السبع؛ الأحكام الفقهية؛ ابن جزي؛ التسهيل لعلوم التنزيل.

**ABSTRACT :**

This research deals with directing the Qur'anic readings mentioned in the issues of jurisprudential rulings mentioned in the interpretation of the facilitation of the science of revelation by Imam Ibn Jazi al-Gharnati, and it also presents the concept of the readings, their types and controls, referring to the concept of guidance and its importance and the compilations therein, and it was based in collecting the material on the inductive method, and it was found that Imam Ibn Jazy He directed the seven readings, and also sometimes directed the odd readings, but he did not direct all those readings, may God have mercy on him, but he was satisfied with what he deems needing guidance, especially what had an effect on the interpretation of the verse, and his guidance, may God have mercy on him, was focused mainly on what is related to the brushes of letters. As for the fundamentals of the readings, he did not include them in his interpretation. The research also dealt with a brief translation of Imam Ibn Jazy al-Gharnati, and a brief definition of Tafsir al-Tasheel for the science of revelation.

## بسم الله الرحمن الرحيم:

## المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم لهداية الناس، وجعله شفاء ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي أرسل؛ لخير أمة من الأمم، وعلى آله وصحبه السالكين منهجه القويم، وعلى التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن من رحمة الله تعالى وتيسيره على هذه الأمة أن أنزل كتابه على سبعة أحرف.

ولا ريب أن هذه القراءات السبع المتواترة والثلاث المتممة للعشر التي تلقنتها الأمة بالقبول، وأجمعت على صحتها من هذه الأحرف السبعة.

وإن في تعدد القراءات -صحيحها وضعيفها- مجال كبير للناظرين في استخراج الأحكام، والواقفين على حدود النظر والتدبر والبيان.

وقد اعتنى العلماء على سبيل العموم، والبحث على سبيل الخصوص، بعلم القراءات عناية خاصة، فألفوا في ذلك تواليف عديدة مفيدة؛ إذ القرآن الكريم جماع للجوه، ولا تنقضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء.

وإن من بين العلوم التي لها صلة وطيدة بعلم القراءات **علم التوجيه**، الذي يعد من أهمها؛ إذ به تفهم أوجه اختلاف القراءات.

فالخلاف نوعان: خلاف تضاد وخلاف تنوع، وتنوع القراءات داخل في هذا النوع الأخير.

ولقد صنف في هذا العلم كثير من أعلام الغرب الإسلامي، ومن أوائل من عني به الشيخ مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه **الكشف عن وجوه القراءات السبع** وعللها، وأيضاً الشيخ أبو عبد الله البرجي في أرجوزته **الدرة المضيئة في علل قراءة الإمام نافع**، وغيرهما.

ويجدر التنبيه هنا أن التوجيه في هذا العلم تختلف صورته، فنجد مثلا التوجيه النحوي والصرفي، والتوجيه اللغوي، والتوجيه الصوتي، وتوجيه الأحكام الفقهية والعقدية....

وهذا البحث الذي بين أيدينا ارتأيت الاقتصار فيه على ما يتعلق بالأحكام في تفسير الإمام ابن جزي؛ لصلته بموضوع المجلة أولا، ولغزارة مادته ثانيا.

وقد وسمته بـ:

### توجيه القراءات القرآنية الواردة في مسائل الأحكام الفقهية

من خلال تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)

خطة البحث ومنهجه:

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فذكرت فيها عنوان البحث وأهميته، ثم خطة البحث ومنهجه.

وأما الفصل الأول فخصصته: لمفردات العنوان: وتحصل تحته من المباحث ما يلي:

المبحث الأول: في التعريف بالإمام ابن جزي الغرناطي ومؤلفه: التسهيل لعلوم التنزيل: وتحته مطلبان: الأول: في التعريف بابن جزي الغرناطي، والثاني: في التعريف بتفسير التسهيل لعلوم التنزيل.

والمبحث الثاني: في القراءات القرآنية: دلالتها وأنواعها، وتحته من المطالب:

المطلب الأول: في مفهوم القراءات القرآنية، والمطلب الثاني: في ضوابطها وأنواعها.

والمبحث الثالث: في علم توجيه القراءات والمصنفات فيه.

وأما الفصل الثاني: فخصصته لتوجيه القراءات القرآنية الواردة في مسائل الأحكام الفقهية من خلال تفسير التسهيل لعلوم التنزيل.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

أما منهج البحث: فسأعتمد في البحث -إن شاء الله- المنهج الاستقرائي: بتتبع واستخلاص مواضع التوجيه للقرآنية في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل؛ للإمام ابن جزى الغرناطي رحمه الله.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل في هذا العمل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: نبذة حول مفردات ومحتويات العنوان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن جزى الغرناطي ومؤلفه: التسهيل لعلوم التنزيل:

المطلب الأول: إلماع مختصر حول سيرة ابن جزى الغرناطي<sup>1</sup>:

قد أكثر الناس في ترجمة ابن جزى رحمه الله، فلا نطيل فيها، ونكتفي في ذلك بمختصر تعريفى به رحمه الله:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزى، ويكنى بأبي القاسم الكلبي الغرناطي.

وابن جزى بالتصغير عند الأكثر؛ وهو المشهور، وقيل: ابن جزىء بهمزة.

والكلبي نسبة إلى قبيلة كلب بن وبرة إحدى القبائل اليمانية، يرجع نسبها إلى حمير، وهي من القبائل العربية القديمة.

ومن هذه القبيلة كثير من الأعلام، منهم ابن الكلبي صاحب جمهرة أنساب العرب، وابن دحية الكلبي صاحب كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب، وغيرها.

ولد سنة 693 هـ في الأندلس بمدينة غرناطة. وقد نشأ ابن جزى في بيت العلم، ومدينة العلم.

فنشأ على حفظ القرآن، وسماع الحديث، وتعلم العربية، والفقهاء على المذهب المالكي، والأصول، وعلم التفسير، والسيرة النبوية، والقراءات الصحيحة وشاذها، وغيرها من العلوم. وتوفي -رحمه الله- شهيدا يوم الكائنة بطريف سنة 741 هـ.

**ومن شيوخه:** أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، وأبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي الشهير بابن الكماد، وأبو عبد الله محمد بن عمرو الفهري السبتي، المعروف بابن رشيد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر الهاشمي الطنجي.

وقد تتلمذ على الإمام ابن جزى كثير من العلماء والفقهاء والقراء، ومنهم :

لسان الدين ابن الخطيب (ت 776 هـ)، ومحمد بن محمد أبو القاسم بن الحشاب (ت 774 هـ) ( ومحمد بن قاسم الأنصاري الجبلي (ت 776 هـ) وأبو الحسن النبهاني (ت 793 هـ) وأبو عثمان ابن الحداد الغساني المالكي القيرواني.

وقد ألف الإمام ابن جزى كثيرا من المؤلفات في التفسير والفقهاء والقراءات وغيره، وفيما يلي بعض مؤلفاته مع بيان المطبوع :

1. تقريب الوصول إلى علم الأصول<sup>2</sup>.

2. التسهيل لعلوم التنزيل.

3. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية<sup>3</sup>.

4. الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.

5. وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم.

6. الأنوار السنّية في الكلمات السنّية.

7. المختصر البارع في قراءة نافع<sup>4</sup>.

8. أصول القراء الستة غير نافع .

9. النور المبين في قواعد عقائد الدين<sup>5</sup>.

10. الفوائد العامّة في لحن العامّة.

11. فهرست تراجم الأعلام.

وقد أثنى على الإمام ابن جزى كثير من العلماء:

قال صاحب الإحاطة<sup>6</sup>:

وجرى ذكره في كتاب التّاج بما نصّه:

"فاضل تحلّى بالسكينة والوقار، فمدّت إليه رقاب سلفه يد الافتقار، ما شئت من هدوء وسكون، وجنوح إلى الخير وركون، عني بالمحافظة على سمته من لدن عقل، ولزم خدمة العلم فما عاد ولا انتقل، ووجد من أبيه رحمه الله مرعى خصيبا فابتقل، وعمل على شاكلة سلفه في سلامة الجانب، وفضل المذاهب، وتحلّى بتلك المآثر وتوشّح، وتأهل إلى الرّتب في سنن الشّيبية وترشّح؛ وله مع ذلك في لجة الفقه سبج، وعلى بعض موضوعات أبيه شرح؛ وأدبه ساطع، وكلامه حسن المقاطع".

وقال الداودي<sup>7</sup>:

(كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقيد والتدوين، فقيها حافظا قائما على التدريس، مشاركا في فنون، من عربية، وأصول وقراءات وحديث وأدب، حفظة للتفسير، مستوعبا للأقوال، جماعة للكتب، ملوكي الخزانة، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، صحيح الباطن، تقدم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه، فاتفق على فضله، وجرى على سنن أصالته).

المطلب الثاني: التعريف بتفسير التسهيل لعلوم التنزيل:

يعد تفسير التسهيل لابن جزي من التفاسير المفيدة، فقد اشتمل على علوم نافعة وفنون شتى، كما اشتمل على التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، وهو في صدارة كتب التفاسير؛ لقيمة صاحبه وقيمة مضمونه، حيث نجد فيه ذكر الأحكام والنسخ، والتفسير بنوعيه، والقراءات، إلى جانب ما يتعلق بعلوم القرآن كالمكي والمدني ونحو ذلك.

كما تميز التفسير بالعناية بذكر الشاذ من القراءات؛ فهو مرجع في ذلك، خاصة أن الإمام ابن جزي رحمه الله من كبار العلماء المهتمين بالقراءات وتوجيهها.

وتفسير التسهيل من الكتب النافعة سلك فيه مؤلفه مسلكا وسطا، فلا هو مختصر اختصارا مخلا ولا هو بالطويل الممل.

وقد طبع الكتاب طبعات، منها: طبعة دار الفكر العربي ببيروت سنة 1973م.

-طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة 1355هـ.

-طبعة المكتبة العصرية -طبعة دار الكتاب العربي.

-طبعة دار الضياء بالكويت سنة 2009م.

والطبعة التي اعتمدها طبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بتحقيق الدكتور عبد الله

الخالدي سنة 1416.

### المبحث الثاني: القراءات القرآنية: دلالتها وأنواعها:

#### المطلب الأول: مفهوم القراءات القرآنية:

تعددت تعاريف علماء القراءة للقراءات القرآنية، ومن بين هذه التعاريف: (علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل)<sup>8</sup>.

وعرفه الإمام القسطلاني (ت923هـ) في كتابه لطائف الإشارات بقوله: (علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال وغيره من حيث السماع)<sup>9</sup>.

ومن خلال هاذين التعريفين نستخلص أن هذا العلم مبناه على أمرين أساسيين:

أحدهما: معرفة كيفية أداء كلمات القرآن المنقّح منها بين القراء على قراءته، والمختلف فيها.

وثانيهما: عزو الخلف القرائي لناقله من القراءة السبعة أو العشرة أو من فوقهم، وكذا رواتهم

وطرقهم، سواء الصحيح المتواتر منها، أو الشاذ والضعيف والمنكر.

#### المطلب الثاني: أنواع القراءات:

يمكن تقسيم القراءات إلى قسمين: مقبولة ومردودة.

فالمقبولة: ويطلق عليها الصحيحة، وهي التي اجتمع فيها ثلاثة شروط:

1- أن تكون متواترة.

2- أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.

3- أن توافق رسم المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

وهذه الشروط هي التي نظمها ابن الجزري رحمه الله بقوله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجَهَ نَحْوِ      وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَحْوِي  
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ      فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ  
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتَ      شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

والقراءات الصحيحة؛ هي قراءات السبعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، والثلاث المتممة للعشرة: أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر.

فهؤلاء هم القراء، والذين أخذوا القراءة عنهم؛ ولو بواسطة يسمون رواة؛ كورش عن نافع والبرزي عن ابن كثير، والذين أخذوا القراءة عن الرواة يسمون طرقاً وإن سفلوا؛ كالأزرق والأصبهاني عن ورش<sup>11</sup>.

وأما القراءات المردودة: فهي التي اختل فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها، وتسمى أيضاً الشاذة، أو المنكرة.

قال ابن الجزري: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه)<sup>12</sup>.

ويقسم العلماء أبواب علم القراءات إلى قسمين:

أحدهما: الأصول، وتسمى الأحكام المطردة: وهي القواعد الكلية التي تندرج كثير من

الجزئيات، ويضم جملة من الأبواب، وهي كالاتي:

باب التعوذ والبسمة، وميم الجمع، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمز المفرد، والهمزتين من كلمة، والهمزتين من كلمتين، والنقل، والإظهار والإدغام، وأحكام النون الساكنة والتوئين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، والراءات، واللامات، والوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وبياءات الإضافة، وبياءات الزوائد.

وثانيهما: الفروع أو الفرش: وهي الأحكام المفردة المنتشرة في مواضعها من سور القرآن الكريم، من أول القرآن إلى خاتمته.

### المبحث الثالث: علم توجيه القراءات: الدلالة والأثر:

تعددت تعاريف التوجيه عند العلماء، ومن أجمعها:

**علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها.**

ويسمى بـ (علل القراءات)، (وحجج القراءات)، (والاحتجاج للقراءات)، لكن الأولى التعبير بالتوجيه، بحيث يقال: وجه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليها<sup>13</sup>.

**وقد عني بهذا العلم كثيرا، ومن بين المصنفات فيه:**

✓ الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، لأبي علي الفارسي (ت 377 هـ).

✓ الحجة للقراءات السبع: لابن خالويه (ت 370 هـ).

✓ معاني القراءات للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: 370 هـ).

✓ حجة القراءات: لأبي زرعة ابن زنجلة (ت نحو 410 هـ): في توجيه القراءات السبع.

✓ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ).

✓ الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى: 437 هـ).

✓ الموضح في القراءات الثمان وعللها: لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد 565 هـ).

كما يجدر التنبيه أن كتب التفسير أيضا منها ما له جانب من العناية بالتوجيه، ونذكر من

بينها:

✓ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي: وهو التفسير الذي أشتغل عليه في هذا البحث

✓ الكشف عن وجوه التأويل وعيون الأقاويل: للزمخشري (ت 538 هـ).

✓ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (ت 676 هـ).

✓ البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ).

✓ الدر المصون: للسمين الحلبي (ت 756 هـ).

كما أن هناك كتباً عنيبت بتوجيه شاذ القراءات، ونذكر من بينها:

• المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح بن جني (ت 392 هـ).

• إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري (ت 616 هـ).

**الفصل الثاني: توجيه القراءات القرآنية الواردة في مسائل الأحكام الفقهية من خلال تفسير**

**التسهيل لابن جزي الغرناطي:**

ينبغي قبل أن نذكر ما أورده ابن جزي في تفسيره فيما يتعلق بالتوجيه، أن نشير إلى بعض

الملاحظات، وهي:

أولاً: أن الإمام ابن جزي رحمه الله لم يوجه كل ما ورد في القراءات السبع من الاختلافات،

وهي كثيرة، وإنما اكتفى رحمه الله بذكر ما يراه محتاجاً لبيان، أو ما كان مشكلاً، وخصوصاً ما

كان منها له أثر في التفسير، كما أن الإمام ابن جزي رحمه الله يورد أحياناً بعض شواذ القراءات.

ثانياً: أنني علقت منها على ما يحتاج لتعليق؛ دون التوغل في ذلك خشية الإطالة، فإن ما

لا يدرك كله لا يترك جله.

وفيما يلي نص التوجيه للقراءات القرآنية في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل مرتبة حسب

ورودها في سور القرآن الكريم.

### سورة البقرة:

-قوله تعالى: (وَاتَّخَذُوا) [البقرة 124]: بالفتح إخبار عن المتبعين لإبراهيم عليه السلام، وبالكسر<sup>14</sup> إخبار لهذه الأمة، وافق قول عمر رضي الله عنه: "لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى"<sup>15</sup>.

-قوله تعالى: (السُّمُّ) [البقرة 206] بفتح السين المسالمة، والمراد بها هنا عقد الذمة بالجزية، والأمر على هذا لأهل الكتاب، وخطبوا بالذين آمنوا لإيمانهم بأنبيائهم وكتبهم المتقدمة، وقيل: هو الإسلام.

وكذلك هو بكسر السين<sup>16</sup>، فيكون الخطاب لأهل الكتاب، وعلى معنى الأمر لهم بالدخول في الإسلام، وقيل: إنها نزلت في قوم من اليهود أسلموا وأرادوا أن يعظمو السبب كما كانوا، فالمعنى على هذا: ادخلوا في الإسلام، واتركوا سواه ويحتمل أن يكون الخطاب للمسلمين على معنى الأمر بالثبوت عليه، والدخول في جميع شرائعه من الأوامر والنواهي<sup>17</sup>.

-قوله تعالى: (حَتَّى يَطْهَرْنَ) [البقرة 220]؛ أي: ينقطع عنهن الدم، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ أَي: اغتسلن بالماء، وتعلق الحكم بالآية الأخيرة عند مالك والشافعي، فلا يجوز عندهما وطء حتى تغتسل، وبالغاية الأولى عند أبي حنيفة فأجاز الوطء عند انقطاع الدم وقبل الغسل.

وقرئ (حتى يَطْهَرْنَ) بالتشديد<sup>18</sup>، ومعنى هذه الآية بالماء، فتكون الغايتان بمعنى واحد، وذلك حجة لمالك<sup>19</sup>.

### سورة النساء:

-قوله تعالى: (والمحصنات) [النساء 24] هنا الحرائر، والعذاب هنا الحدّ، فاقتضت الآية حدّ الأمة إذا زنت بعد أن تزوجت، ويؤخذ حدّ غير المتزوجة من السنة، وهو مثل حدّ المتزوجة،

وهذا على قراءة: (أحصن) [النساء 25] بضم الهمزة وكسر الصاد، وقرئ بفتحهما<sup>20</sup>، ومعناه أسلمن<sup>21</sup>.

### سورة المائدة:

-قوله تعالى: (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [المائدة 7]: قرئ: (وأرجلكم) بالنصب عطفًا على الوجوه والأيدي فيقتضي ذلك وجوب غسل الرجلين، وقرئ بالخفض<sup>22</sup> فحمله بعضهم على أنه عطف على قوله: برعوسكم، فأجاز مسح الرجلين، روي ذلك عن ابن عباس، وقال الجمهور لا يجوز مسحهما بل يجب غسلهما.

### وتأولوا قراءة الخفض بثلاثة تأويلات:

أحدها: أنه خفض على الجوار لا على العطف.

والآخر: أنه يراد به المسح على الخفين.

والثالث: أن ذلك منسوخ بالسنة، والفرق بين الغسل والمسح أن المسح إمرار اليدين بالبلل الذي يبقى من الماء، والغسل عند مالك إمرار اليد بالماء، وعند الشافعي إمرار الماء، وإن لم يدلك باليد<sup>23</sup>.

-قوله تعالى: (بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ) [المائدة 91] ؛ أي: بما قصدتم عقده بالنية، وقرئ عقدتم بالتخفيف، وعاقدتم بالألف<sup>24</sup>.

-قوله تعالى: (الْأُولِيَانِ) [المائدة 109] تنثية أولى بمعنى أحق:

أي: الأحقان بالشهادة لمعرفتهما، والأحقان بالمال: لقرابتهما، وهو مرفوع على أنه خبر ابتداء تقديره هما الأوليان، أو مبتدأ مؤخر تقديره الأوليان آخران يقومان، أو بدل من الضمير في يقومان، ومنع الفارسي أن يسند استحق إلى الأوليان، وأجازه ابن عطية.

وأما على قراءة: (استحق) بفتح التاء والحاء على البناء للفاعل، فالأوليان فاعل باستحق، ومعنى استحق على هذا أخذ المال وجعل يده عليه، والأوليان على هذا هما الشاهدان اللذان ظهرت خيانتهم؛ أي: الأوليان بالتحليف والتعنيف والفضيحة.

وقرئ (الأولين)<sup>25</sup> جمع أول، وهو مخفوض على الصفة للذين استحق عليهم، أو منصوبا بإضمار فعل ووصفهم بالأولية لتقدمهم على الأجانب في استحقاق المال وفي صدق الشهادة<sup>26</sup>.

### سورة التوبة:

-قوله تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) [التوبة 17] ؛ أي: ليس لهم ذلك بالحق والواجب، وإن كانوا قد عمروها تغليبا وظلما، ومن قرأ (مساجد) بالجمع أراد جميع المساجد، ومن قرأ بالتوحيد<sup>27</sup> أراد المسجد الحرام<sup>28</sup>.

### سورة المزمل:

-قوله تعالى: (أَشَدُّ وَطْئًا) [المزمل 5]: يحتمل معنيين:

أحدهما: أثقل وأصعب على المصلي،... والأثقل أعظم أجرا، فالمعنى تحريض على قيام الليل لكثرة الأجر.

الثاني: أشد ثبوتا من أجل الخلوة وحضور الذهن والبعد عن الناس، ويقرب هذا من معنى (أقوم قبلا)، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو على وزن فعال<sup>29</sup> ومعناه موافقة، أي: يوافق القلب اللسان بحضور الذهن<sup>30</sup>.

## الخاتمة:

خلصت في هذا البحث إلى ما يلي:

-أن الإمام ابن جزري من المبرزين في علم القراءات، بفروعه، علم باعه من خلال ما ضمنه من مادة قرآنية في تفسيره، وكذا مؤلفاته الأخرى في التجويد والقراءات.

-أن الإمام ابن جزري لم يوجه في تفسيره جميع ما ورد من الخلاف في القراءات السبع، وإنما اقتصر في ذلك على ما رآه محتاجا لتوضيح، وخصوصا ما كان له أثر في تنوع معاني آي القرآن الكريم.

-أن علم التوجيه من العلوم الضرورية للمفسر؛ إذ يعتبر بابا مهما لدفع التعارض الذي قد يتوهمه بعض الناس.

أما التوصيات: فتتجلى في دعوة الباحثين للعناية بهذا العلم، والاهتمام باستخراجه من بطون التفاسير حتى يكون في متناول الباحثين والدارسين، فإن من مقاصد التصنيف جمع ما انتثر وتفرق.

وختاما أسأل الله العظيم أن ينفعا بهذا العمل، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

## فهرس المصادر والمراجع:

### المخطوط:

الدرة المضيئة، البرجي، أبو عبد الله محمد، مخطوط بالخزانة الحمزاوية برقم 158، ونسخة أخرى بالخزانة العامة بالرباط برقم د-1371.

### المطبوع:

- ✓ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي: أحمد بن محمد بن أحمد (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
- ✓ الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: 776هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ.
- ✓ إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، عام النشر: 1389هـ، 1969م.
- ✓ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- ✓ البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي (المتوفى: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ✓ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
- ✓ حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (المتوفى: 590هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م.

- ✓ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ / 1972م.
- ✓ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- ✓ الزهد والرفائق لابن المبارك (بليبه «مَا رَوَاهُ نَعِيمٌ بِنُ حَمَّادٍ فِي نُسَخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ»، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرزوي (المتوفى: 181هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ✓ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- ✓ طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- ✓ طَيِّبَةُ النَّسْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبى، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
- ✓ لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: 1392هـ.

✓ مَثْنُ «طَبِيبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبى، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

✓ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.  
 ✓ مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 1.

✓ مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، لابن القاصح البغدادي (ت 801هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عطية بن أحمد بن محمد الوهيبي، دار الفكر، الطبعة الأولى: 2006م.

✓ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1999م.  
 ✓ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.  
 ✓ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (المتوفى: 1041هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان ص. ب 10.

## الهوامش:

- 1 مصادر ترجمته: شذرات الذهب لأبي الفلاح الحنبلي (8 / 494) طبعة دار ابن كثير، «إنباء الغمر» لأبي الفضل العسقلاني (1/281) طبعة المجلس الأعلى بمصر نفح الطيب لشهاب الدين المقري [5/ 514] طبعة دار صادر، الديباج المذهب لابن فرحون [2/274] طبعة دار التراث القاهرة، الدرر الكامنة لأبي الفضل العسقلاني [5/88] مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب [1/52]، طبعة بيروت، طبقات المفسرين للداودي (2 / 85) طبعة بيروت.
- 2 طبع بتحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل سنة: 1424 هـ - 2003 م.
- 3 طبع بتحقيق الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل.
- 4 حققه الدكتور محمد الطبراني أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش.
- 5 مخطوط في خزنة القرويين بفاس برقم 721.
- 6 الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (1 / 53). طبعة بيروت.
- 7 طبقات المفسرين للداودي (2 / 85). طبعة بيروت.
- 8 ينظر منجد المقرئين لابن الجزري ص: 9، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1999م.
- 9 لطائف الإشارات، القسطلاني 1 / 170، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: 1392هـ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي (ص: 6)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
- 10 متن «طيبة النشر» في القراءات العشر، ابن الجزري (ص: 32)، المحقق: محمد تميم الزغبى، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
- 11 ينظر البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة؛ لعبد الفتاح القاضي (ص: 10)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- 12 النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (1 / 9)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
- 13 مختصر العبارات 49/1.

<sup>14</sup> قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقر بكسرهما على الأمر. النشر في القراءات العشر (2/222).

<sup>15</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/97).

<sup>16</sup> هنا والأنفال والقتال، قرأ المدنيان وابن كثير والكسائي بفتح السين هنا، والباقر بكسرهما، وقرأ أبو بكر بكسر السين في الأنفال والقتال ووافقه في القتال حمزة وخلف، وقرأ الباقر بفتحها. النشر في القراءات العشر (2/227).

<sup>17</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/117).

<sup>18</sup> قرأ حمزة والكسائي، وخلف، وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، والباقر بتخفيفهما. النشر في القراءات العشر (2/227).

<sup>19</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/121).

<sup>20</sup> قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح همزة والصاد، وقرأ الباقر بضم همزة وكسر الصاد. النشر في القراءات العشر (2/249).

<sup>21</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/188).

<sup>22</sup> قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنص اللام، وقرأ الباقر بالخفض. النشر في القراءات العشر (2/254).

<sup>23</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/224).

<sup>24</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/241).

<sup>25</sup> قرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر " الأولين " بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وفتح النون على الجمع، وقرأ الباقر بإسكان الواو وفتح اللام وكسر النون على التثنية. النشر في القراءات العشر (2/256).

<sup>26</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/248-249).

<sup>27</sup> قرأ البصريان، وابن كثير (مسجد الله) على التوحيد، وقرأ الباقر بالجمع. النشر في القراءات العشر (2/278).

<sup>28</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (1/333).

<sup>29</sup> قرأ أبو عمرو، وابن عامر بكسر الواو، وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها. وقرأ الباقون بفتح الواو، وإسكان الطاء من غير مد. النشر في القراءات العشر (2/ 393).

<sup>30</sup> التسهيل لعلوم التنزيل (2/ 424).